

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي-

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

## النهي وأغراضه البلاغية

في

## سورة الإسراء

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها

إشراف الأستاذ:

\*فتيحة حسيني

إعداد الطالبات

رقية رقاڤ

زينب لوكي

سارة عيساوي

نجاه شيخة

2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي جَعَلَ مِنَ  
النَّارِ سَمُوكًا  
وَالَّذِي جَعَلَ  
لِلنَّجْمِ كُتُبًا  
وَالَّذِي جَعَلَ  
لِلْقَمَرِ نُجُومًا  
وَالَّذِي جَعَلَ  
لِلشَّمْسِ كُرْسِيًّا  
مَبِينًا مِثْلَ  
النُّجُومِ  
وَالَّذِي جَعَلَ  
لِلنَّجْمِ كُتُبًا  
وَالَّذِي جَعَلَ  
لِلْقَمَرِ نُجُومًا  
وَالَّذِي جَعَلَ  
لِلشَّمْسِ كُرْسِيًّا  
مَبِينًا مِثْلَ  
النُّجُومِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الإسراء

# شكر وتقدير

الحمد لله نعمه ونسعيه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، نشكركه ونحمده  
عمداً كثيراً.

نشكر الله العليّ القدير الذي أحانا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى، شكراً هي الكلمة  
الوحيدة التي تعرب عن عرفاتنا بالجميل وهي الكلمة الوحيدة التي تحوي جميع المعاني التي حملناها في  
قلوبنا وذكرياتنا، الأوثق الذين وقفوا إلى جانبنا وكانوا المرشد الأول والقوة البناءة  
بالحكمة والصراحة والنضج.

الذي من ساهموا بالدرجة الأولى في اكتسابنا تلك المعارف بمختلف مستوياتها.

نتقدم بالشكر الجزيل والتناء والتخلص الذي من كان لنا الدليل والمرشد طوال مدة إحصاء هذه  
المنزكرة الاستاذة "فيحة حسيني".

وشكراً لك كافة اسانذرتنا الكرام وأسناذرتنا الكريمة الذين توأصلوا معنا وساروا بنا إلى  
هذا الطريق طيلة سنواتنا الجامعية.

وأخيراً لا ننسى الذي نذكر فضل كل من ساهم من قريب أو بعيد في جعل فكرة هذه المنزكرة واقعاً  
ملموساً، راجين من الممول عز وجل الذي ينفع بها طلاب الغد والي يوفقنا في كل خطوة صائبة  
في مجال العلم والعمل، والي تكون خطوات بناءة بها نغير ونستفيد وعلمي اللهم قصداً السبيل.

مقدمة

## مقدمة:

إن خير العلوم وأشرفه العلم بكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن العلوم أرفع المطالب وانفع المآرب، وعلم البلاغة من بينها أجلها شأنًا وأبينها تبينًا، إذ هو الكفيل بإيضاح حقائق التنزيل وإفصاح دقائق التأويل، وإظهار دلائل الإعجاز ورفع معالم الإيجاز.

فالبلاغة قبل كل شيء فنا من الفنون يعتمد على الصفاء والاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب وللمرانة يد لا تجحد لتكوين الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاترة، فالبلاغة في اللغة هي الوصل والانتهاى يقال، بلغ فلان مراده، إذ وصل إليه. وتقع البلاغة في الاصطلاح وصفًا للكلام والمتكلم فقط.

والبلاغة في الكلام لما يقتضيه حال الخطاب، مع فصاحة ألفاضه، ولللكلام أقسام وهي قسم الخبر والإنشاء.

والإنشاء هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به نوعين، طلبي وإنشاء غير طلبي، فالإنشاء غير طلبي ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل في وقت الطلب ويكون بصيغ المدح والذم، وصيغ العقود وصيغ القسم، والتعجب والرجاء.

فالإنشاء غير طلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء. وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو "الإنشاء الطلبي" لما يمتاز به لطائف بلاغية.

فالإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل في الاعتقاد المتكلم وقت الطلب وأنواعه خمسة:

الأمر والنهي، الاستفهام والتمني والنداء.

ولقد اخترنا نوعًا من هذه الأنواع الخمس، وأثرنا حوض غمار هذا الموضوع الذي سميناه بـ: النهي وأغراضه البلاغية في سورة الإسراء.

وقد دفعنا إلى هذا البحث جملة من الأسباب لخصناها فيما يلي:

- رغبتنا الشديدة في التعامل مع النص القرآني ومحاولة فهمه والتعمق في معانيه باعتبار أفصح كلام العرب.
  - فهم سورة الإسراء من خلال الآثار البلاغية الموجودة فيها.
  - معرفة كيفية و استخراج الآثار البلاغية في السورة .
- وتطرق البحث في إشكاليته إلى: التعريف بالنهي؟ وما هي اغراضه البلاغية الموجودة في سورة الإسراء؟ ومن اجل ذلك كان العنوان المختار: " النهي وأغراضه البلاغية " ولذلك قسمنا البحث إلى فصلين: الفصل الأول: الذي تم التطرق فيه بالتعريف بأسلوب النهي في اللغة وفي الاصطلاح، مع ذكر أهم أنواعه البلاغية و أغراضه.
- وفي الفصل الثاني: الذي أسقطنا فيه المفاهيم الفطرية على سورة الإسراء من اجل الوصول إلى الأغراض البلاغية الموجودة فيها ، وختمنا البحث بخاتمة تلم نتائج البحث.
- أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي، حيث أن الوصف قمنا به في الفصل النظري، أما الفصل التطبيقي اعتمدنا على التحليل.
- وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:
- في البلاغة العربية علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق.
  - البلاغة الاصطلاحية لعبد العزيز قلقلية.
  - الميسر في البلاغة العربية لعبد الله شعيب.
  - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي.
  - تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي.
  - تفسير الطبري جامع البيان في القرآن، للإمام جعفر بن محمد جرير الطبري.
- وكان من الطبيعي أن نواجه صعوبات منها:
- صعوبة الوصول إلى الغرض البلاغي للنهي.
  - صعوبة التمييز بين الأمر والنهي أحيانا.

وعلى الرغم من هذه العراقيل قد استطعنا التغلب على أكثرها وذلك بتوفيق من الله تعالى، وبفضل الجهود الذي بذلته معنى الأستاذة المشرفة "فتيحة حسيني" التي تحملت أعباء التوجيه والإرشاد، وتتبع معنى هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن وصل إلى حلته النهائية، فلا يمكننا أن ندعي من هذه الدراسة المتواضع أننا أحطنا كل كبيرة وصغيرة، وكل ما يتعلق بهذا الموضوع. فقد كان بحثنا مبنيًا على الاجتهاد، وككل عمل بشري قد يمر به النقض والأخطاء ونأمل أن نكون قد مهدنا الطريق لغيرنا وما التوفيق إلا من عند الله.

# الفصل الأول:

## ماهية النهي

أولاً: تعريف النهي

ثانياً: أنواع النهي

ثالثاً: صيغ النهي

رابعاً: أغراض النهي البلاغية

أولاً: تعريف النهي:

أ- لغة: تاها: النهيُّ: على مثال فعيل: اللحم الذي لم ينضج  
 نهي اللحم، ونهؤ نهاءً، مقصور ونهاءة، مهدودة، على فعالة ونهوءة على فعولة ونهوءاً ونهاوة، الأخيرة  
 شاذة، فهو نهيٌّ، على فعيل: لم ينضج، وهو بين النهوء، مهدودة مهموز وبين النيوء: مثل النيوع  
 وأنهاه هو إهاء، فهو منهاً إذا لم ينضج.  
 وأنها الأمر: لم يبرمه.

وشرب فلان حتى نهأ: أي إمتلاءً، وفي المثل: ما أبالي ما نهي من ضبك.

ابن الأعرابي الناهي: الشبعان والريان<sup>1</sup>.

- نهي: <sup>2</sup>

النهي خلاف الأمر تقول نهيته عنه.

وفي اللغة: نهوته عنه.

والنهاية: الغاية، حيث ينتهي إليه الشيء، وهو النهاء، مهدود والنهاية: طرف العزان الذي أنف  
 البعير.

والنهي الغدير حيث ينخرم السيل في الغدير، فيوسع، والجميع: النهاء وتنهيه الوادي: حيث تنتهي  
 إليه السيول، وتبسيط فتهدأ فتتنقع وجمعه التناهي.

قال أبو الدقيش كلمة لم اسمها من أحد: نهاء النهار: ارتفاعه قراب نصف النهار  
 وما تنهاه عن نهاء، أي: ما نكفه عنا كافة.

والإهاء: إبلاغك الشيء، ونهي تاليه التهم، أي أوصلته إليه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، جلد الأول: أب. الطبعة الأولى 2003م-1424، ص: 45، 46

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 852

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 852

ب- إصطلاحاً:

جاء في كتاب السكاكي أن النهي: هو حرف واحد هو لا الجازمة في قولك: لا تفعل والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال: لا تفعل ، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فان صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب فحسب ثم إن استعمال على سبيل التضرع، كقول المبتهل إلى الله: لا تكلمي إلى نفسي، سمي: دعاء وان استعمال في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي: التماسا وان استعمال في حق المستأذن سمي: إباحة، وان استعمال في مقام تسخط الترك سمي تهديدا.<sup>1</sup>

النهي طلب الكف عن الشيء، وله صيغة واحدة، هي المضارع المقرون ( بلا) الناهية ومثال ذلك قوله تعالى<sup>2</sup>: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾<sup>3</sup>.

هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله صيغة واحدة، وهي المضارع المقرون ب (لا) الناهية<sup>4</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾<sup>5</sup>، ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾<sup>6</sup>.

طلب الكف عن الشيء وأداته واحدة ، هي ( لا الطلبية) وتسمى (لا) الناهية إن كان النهي صادرا من الأعلى لأدني، فان كان من الأدنى لأعلى سميت ( لا الدعائية)، وان كان مساو إلى نظيره سميت ( لا الالتماس) فتسميتها ( لا الطلبية)، لأن طلب الكف بها يشمل حالاًها الثلاث ينصب المضارع بعد فاء السببية في جواب النهي بشرط إلا ينتقض النهي بالاستثنائية وهي الأمثلة لا تقل الخطأ

<sup>1</sup> الإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة 226هـ ، مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1403هـ/1983م)، ط2(1407هـ/1987م)، ص320.

<sup>2</sup> يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع ، دار لنشر والتوزيع والطباعة، ط1، ص45.

<sup>3</sup> سورة النساء، الآية 43.

<sup>4</sup> السيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة، ط1، دار ابن الجوزي للطبع والتوزيع والنشر، 2009م، ص60.

<sup>5</sup> سورة الأعراف، الآية 56.

<sup>6</sup> سورة الحجرات، الآية 12.

فيشتهر جهلك، ولا تخف العلم ففتهم في مروءتك ومثل قوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ...﴾<sup>1</sup>

وأيضاً هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام إلى معاني أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال<sup>2</sup>.

وهو طلب الكف عن عمل ما، ويتم بإدخال (لا) الناهية على الفعل المضارع فتجزمه، وهي لا تخص بالمخاطب فقط شأن فعل الأمر، بل تستعمل مع المضارع المسند إلى المخاطب وإلى الغائب، لا تذهب لا تذهباً، لا تسع في الشر، لا يختلف احد منكم عن أداء الواجب أما دخولها على المضارع المسند إلى المتكلم فلا يكاد يستعمل، وقد يكون مقبولاً إذا كان الفعل مبنياً للمجهول: لا وأوضع موضعاً لا أحبه<sup>3</sup>.

يجوز في العربية حذف الفعل المضارع بعد (لا) الناهية: مثل ساعد الشخص الذي يساعد نفسه وإلا فلا، أي وإلا فلا تساعده<sup>4</sup>.

### ثانياً: أنواع النهي:

النهي نهيان: نهي حقيقي، نهي بلاغي

**1- النهي الحقيقي:** هو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام كقول القائد لجنوده: لا تتركوا أماكنكم، ولا تغفلوا عن عدوكم، ولا تطلقوا النار إلا إذا أمرتكم<sup>5</sup>، وكقول الله تعالى: ﴿...وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾<sup>6</sup>، وقوله تعالى: ﴿...وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾<sup>7</sup> وقوله تعالى: ﴿...وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾<sup>8</sup>، وقوله أيضاً: ﴿...يَا أَيُّهَا

<sup>1</sup> سورة طه، الآية 61.

<sup>2</sup> د.عبد القادر حسين، عالم الكتب، بيروت الطبعة الثانية، 1405هـ/1984م، ص120.

<sup>3</sup> د.عبد الراجحي، التطبيق النحوي، الطبعة الأولى، 2008م/1428هـ، ط1 (1420هـ/1999م)، ص....

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، ط4، 1421هـ/2001م، ص 153، 153.

<sup>6</sup> سورة الحجرات، الآية 11.

<sup>7</sup> سورة البقرة، الآية 283

<sup>8</sup> سورة الإسراء، الآية 34

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ...<sup>1</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ...﴾<sup>2</sup>.

2- النهي غير حقيقي أو النهي البلاغي: ولا يكون النهي بلاغيا إلا إذا تخلف الشرطان السابقان وهما الاستعلاء والإلزام كلاهما أو أحدهما<sup>3</sup>.

### ثالثا: صيغ النهي:

صيغ النهي واحدة وهي المضارع المقرون بـ: لا الناهية مثل: لا تلق التبعية فيما أصابك على غيرك<sup>4</sup> وتتقيد هذه الصيغة بمعايير التركيب النحوي، وللنهي الحقيقي صيغة واحدة وهي: المضارع المقرون بـ: لا الناهية المجازية.

الفعل المضارع ما دل على حصول عمل في زمن الحاضر أو المستقبل البعيد وحكمه الرفع ما لم يسبقه جازم أو ناصب.

لام الناهية الجازمة: وهي من أحرف جوازم المضارع فتقيد النهي ويطلب بها ترك عمل الفعل بعده كأن تقول للصغير لا تعبت<sup>5</sup>، بمعنى أنها دخلت على المضارع فجزمته، وأفاد النهي، أمثلته:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾<sup>6</sup>.

وقال أيضا: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾<sup>7</sup>، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾<sup>8</sup> ودلالته الحقيقية لصيغته تعني أصلا طلب الإقلاع عن الفعل طلبا جازما ملزما،

<sup>1</sup> سورة آل عمران، الآية 118 .

<sup>2</sup> سورة النور، الآية 22 .

<sup>3</sup> عيسى علي عاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني. البيان. البديع، ط1، 1417هـ-1996م، ص258.

<sup>4</sup> عبده عبد العزيز قلقلية، المرجع السابق، ص157.

<sup>5</sup> عبد القادر محمد مايو، المعتمدة في الحروف والأدوات، دار القلم العربي، سوريا، حلب، ط1، 1419هـ/1998م، ص228.

<sup>6</sup> سورة النور، الآيتين 27، 28.

<sup>7</sup> سورة البقرة، الآية 283 .

<sup>8</sup> سورة الحجرات، الآية 11 .

ملزماً، وتدل مع ذلك على الفوز والإلزام<sup>1</sup>، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>2</sup>، ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾<sup>3</sup>.

ومنه قول الشاعر:

لا تنهياتي عن البكاء فانه \*\*\* يظفي لهيب الجوع في الأعماق

وفي الأمثلة السابقة أساليب لا تقوم على الطلب للقيام بالفعل، وإنما تطلب الكف عنه فتقول: أنها تنهي عن ذلك، والملاحظ أن النهي وقع في صيغة الفعل المضارع المسبوق بـ " لا الناهية"، وأنه صدر

من أعلى إلى من هو أدنى منه، ويسمى النهي الحقيقي<sup>4</sup>

نقول لمن يشرب خمر: " لا تشرب الخمر" يستدعي منه أن يكف الحال ويستمر كافاً عنها، ولا يعدُّ ممثلاً إذا كف في الحال ثم عاد إليها، أو إذا استمر يشرب ثم كف عنها يعد ذلك<sup>5</sup>.

رابعاً: أغراض النهي البلاغية (المجازية):

ومن الأغراض البلاغية للنهي هي:

1- الدعاء: وذلك إذا كان من أدنى إلى الأعلى<sup>6</sup>، كقوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُرْ لَنَا...﴾<sup>7</sup>، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا...﴾<sup>8</sup>.

وقال النابغة لنعمان بن منذر:

<sup>1</sup> عيسى عليه عاكوب وعلي سعد السبيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص256.

<sup>2</sup> سورة الأنعام، الآية 152.

<sup>3</sup> سورة القصص، الآية 88.

<sup>4</sup> عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، ط1، 1426هـ/2006م، ص207.

<sup>5</sup> عيسى علي عاكوب، المرجع السابق، ص258.

<sup>6</sup> د.عبده عبد العزيز قفيلة، المرجع السابق، ص153، 152.

<sup>7</sup> سورة البقرة، الآية 287.

<sup>8</sup> سورة آل عمران، الآية 08.

فلا تتركني بالوعيد كأنني \*\*\* إلى الناس مطلي به القار أجرب

وقال كعب بن زهير للنبي صلى الله عليه وسلم:

لا تأخذني بأقوال الوشاه ولم \*\*\* أذنب وقد كثرت في الأقاويل<sup>1</sup>

وهو أيضا ذلك الذي عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا<sup>2</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا

تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾<sup>3</sup>.

ومن أمثلة شعرا قول المتنبي في مدح علي بن منصور الحاجب<sup>4</sup>:

أمهجن الكرماء والمزري بهم \*\*\* وتروك كل كريم قوم عاتبا

خذ من ثنائي عليك ما أسطيعه \*\*\* لا تلزمني في الثناء الواجبا

وقول أبي فراس من قصيدتي مخاطبا سيف الدولة:

فلا تحمل على قلب جريح \*\*\* به لحوادث الايام ندب

فلا تعدلن فذلك ابن عمّ \*\*\* ك ، لا بل غلامك. عما يجب

والدعاء هو ذلك عندما يكون النهي صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وقدرا<sup>5</sup>.

## 2- التوجيه:

قول خالد بن صفوان: " لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوا من غير أهلها"<sup>6</sup>.

## 3- النصح والإرشاد:

ويعتبر هذا الغرض هو الغرض العام لهذا الأسلوب ومثاله قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ

لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 153، 152.

<sup>2</sup> د. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 83، 82.

<sup>3</sup> سورة البقرة، الآية 285 .

<sup>4</sup> د. عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 82، 83.

<sup>5</sup> بن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ايداع 92/242، ص 185.

<sup>6</sup> د. عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص 153، 154.

إذا كان النهي صادرا من أعلى إلى ادني لكن ليس على سبيل الإلزام أو كان نهيًا من ذي خبرة.

الأولى: كقولي لابني لا تتدخل فيما لا يعينك، ولا تتبع عورات الناس.

الثانية: كقول بشار:

ولا تحسب الشروى عليك عضاضة \*\*\*<sup>1</sup> فان الخوافى قوة للقوادم

وقال المتنبي:

إذا غامرت في شروف مروم \*\*\*<sup>2</sup> فلا تقنع بما دون النجوم

وقول أبي العلاء:

ولا تجلس إلى أهل الدنيا \*\*\*<sup>3</sup> فان خلائق السفهاء تعدى

وقول الطغرائي:

لا تطمحن إلى المراتب قبل أن \*\*\*<sup>4</sup> تتكاسل الأدوات والأسباب

وقول شوقي:

لا تسمعوا للمرجفين وجهلهم \*\*\*<sup>5</sup> فمصيبة الإسلام من جهالة<sup>2</sup>

عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد<sup>3</sup>.

نحو قول المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم \*\*\*<sup>6</sup> فلا تقنع بما دون النجوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>4</sup>: " لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه

طليق"

ومن شعرائه قول الأنصاري التلمساني:

ولا تحرصن واقتصه \*\*\*<sup>7</sup> فما الحرص مغنيكا

<sup>1</sup> سورة المائدة، الآية 101 .

<sup>2</sup> د. عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص 153، 154.

<sup>3</sup> عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 86

<sup>4</sup> بن عبد الله شعيب، المرجع السابق، ص 186

وقول الآخر:

لا تأسف الدهر ما مضى \*\*\* وألف الذي ما دونه من محيض

قد يدرك المبطئ من خطه \*\*\* والخير قد يسبق جهد الحريص

4- التحقير:

وذلك إذا كان النهي مقصودا به إهانة المخاطب وتحقيره كقول الحطيئة للزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها \*\*\* وأقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

وقول الشاعر:

لا تعرضن لجعفر متشاهمة \*\*\* بندي يديه فلست من أنداده.

وقول الشاعر:

لا تطلب الحمد إن الحمد سلمه \*\*\* صعبا وعش مستريحا ناعم البال<sup>1</sup>

عندما يكون الغرض من النهي الازدراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته.<sup>2</sup>

وقد ذكره السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن بمعنى التقليل نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ

عَيْنَيْكَ﴾<sup>3</sup> أي قليل حقير<sup>4</sup>، ومنه قول أبي هلال العسكري:

أنظر إليهم ولا تعجبك كثرتهم \*\*\* فإنما الناس قلوبا كلما زادوا

ولا يهولنك من دهمائهم عدد<sup>5</sup> \*\*\* فليس للناس في التحصيل أعداد<sup>5</sup>

ومنه قول بن الرومي:

فلا تخش من أسهمي قاصدا \*\*\* ولا تأمنن من العاير

<sup>1</sup> عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص155.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص62.

<sup>3</sup> سورة الحجر الآية 88.

<sup>4</sup> جلال الدين السيوطي، الإتقان في علم القرآن، دار بن حزم، ط9، 1429هـ/2008م، بيروت لبنان..

<sup>5</sup> د. عبد العزيز العتيق، المرجع السابق، ص87.

ولكن وراك معراثها\*\*\* تضاؤل قدرك في الخاطر<sup>1</sup>

ونحو قول أحدهم:

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا<sup>2</sup>

5- التعجيز وقد يسمى التيس:

كقولك لمن يحاول حل مسألة صعبة لا تحاول فقد عجز عن حلها كل الطلبة وكقول الله تعالى:

﴿لَا عَتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾<sup>3</sup>

وكقول المتنبي:

لا تطلب كريماً بعد رؤيته\*\*\* إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خُتَمُوا.

وقول الآخر:

لا تطلب المجد وأقنع\*\*\* فمطلب المجد صعب<sup>4</sup>

6- التيس: ويكون في حال المخاطب الذي يهم بفعل أمر لا يقوى عليه أولاً نفع له فيه من

وجهة نظر المتكلم كأن تقول لشخص يحاول نظم الشعر وليس لديه ملكة الشعر وأدواته: لا تحاول

نظم الشعر.

وقول آخر:

لا تعرضن لجعفر متشاهمة\*\*\* بندي يديه فلست من أنداده.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 87.

<sup>2</sup> بن عبد الله شعيب، المرجع السابق، ص 185

<sup>3</sup> سورة التوبة، الآية 77

<sup>4</sup> د. عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص 156، 155.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 88.

ويكون في حال من يريد القيام بأمر هو عاجز عنه، أو لا نفع فيه من وجهة نظر المتكلم نحو قولنا لشخص نعرف عنه عدم قدرته على كتابة الرواية ومع ذلك هو يريد التأليف فيها " لا يحاول التأليف في الفن الروائي"<sup>1</sup>. ونحو قوله تعالى: ﴿اٰخْسُوْا فِيْهَا وَلَا تَكَلِّمُوْنَ﴾<sup>2</sup>.

**7- التهديد:** وهو يتحقق إذا قصد المتكلم تخويف المخاطب وتحذيره من مغبة تصرفه الخاطيء كقولك لمن دونك: لا تتمثل أمرى وسترى، وكقول قاطع الطريق لضحيته: "إن كنت تريد الحياة فلا تستغث ولا تحرك ساكننا" وقول الزوج لزوجته: لا يطمعنك سكوتي عنك<sup>3</sup>.

التهديد يحمل معنى الانذار والتخويف، نحو قول المتنبي:

فلا تلزمن الناس غير طباعهم \*\*\* متعب من طول العتاب ويتعبوا<sup>4</sup>

وكذلك التهديد عندما يقصد المتكلم أن يخوف من هو دونه قدرا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضه عنه المتكلم، كأن تقول لمن هو دونك: "لا تقلع عن عنادك" أو "لا تكف عن أذى غيرك".  
وقول عمر بن كلثوم:

ألا يجهلن احد علينا \*\*\* فنجهل فوق جهل الجاهلين

وقال آخر:

لا تظلم إذا ما كنت مقتدرا \*\*\* فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم

تنام عينك والمظلوم منتبه \*\*\* يدعو عليك وعين الله لم تنم<sup>5</sup>

## 8- السخرية:

يقول الرضي في قومه الخانعين:

يا قوم لا تتكلموا \*\*\* إن الكلام محرم<sup>6</sup>

<sup>1</sup> بن عبد الله شعيب، المرجع السابق، ص 187.

<sup>2</sup> سورة المؤمنون، الآية 107 .

<sup>3</sup> د. عبد العزيز قلقيلية، المرجع السابق، ص 156.

<sup>4</sup> د. عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، جامعة الإسرائ، دار الرازي، ط1، 1426هـ/2006، ص 206، 207.

<sup>5</sup> د. عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 88.

<sup>6</sup> د. عاطف فضل، المرجع السابق، ص 208.

9- الدوام:

وذلك حين تستعمل الصيغة في النهي كما هو مكفوف عنه<sup>1</sup> كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>2</sup>.

10- الإئتناس:

وذلك حين تستعمل الصيغة في سياق بث الطمأنينة والأنس<sup>3</sup>، كقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>4</sup>.

11- بيان العاقبة:

حيث ترد الصيغة في سياق الدعوة إلى التبصر وإدراك حقائق الأمور<sup>5</sup> كقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>6</sup>.

12- التأديب:

وهو شبيهه بالفصح والإرشاد ولكن الغاية منه هو إرساء خلق كريم أو الني عن سلوك سيء فغاياته تأديب السامع وليس مجرد نصحه كقولنا لا تأخذنك في اللص رحمة ولا شفقة<sup>7</sup>، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَالَى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ، وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطواتِ الشَّيْطَانِ...﴾<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة، ص206.

<sup>2</sup> سورة إبراهيم، الآية 42 من

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص259

<sup>4</sup> سورة التوبة ، الآية 40.

<sup>5</sup> عيسى علي العاكوب، المرجع السابق، ص259

<sup>6</sup> سورة آل عمران، الآية 69

<sup>7</sup> حنين جمعة، جماليات الخير والإنشاء، اتحاد الكتاب العرب، 2005، دمشق، ص95.

<sup>8</sup> سورة الأنعام، الآيتين: 141، 142 .

### 13- اللوم والعتاب:

وهو طلب الكف عن الشيء على سبيل اللوم أو العتاب، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾<sup>1</sup>.

وفي الشعر قول المتنبي:

فلا تلمها على تواضعها \*\*\* أطرها إن رأتك مبتسما<sup>2</sup>

### 14- التعجب:

قال الزماني: المطلوب في التعجب الإبهام، لان من شأن أن يتعجبوا معا لا يعرف سببه، فكلما استبهم السبب كان التعجب أحسن<sup>3</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ، أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>4</sup>.

### 15- التسوية:<sup>5</sup>

نحو قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾<sup>6</sup>.

### 16- الالتماس:

وذلك إذا كان النهي موجها إلى مساو كقول هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾<sup>7</sup>.

وكقول المتنبي "

فلا تبلغاه ما أقول فانه \*\*\* شجاع متى يذكر له الطعن يشنق

وقول أبي العلاء:

<sup>1</sup> سورة الحجرات، الآية 11

<sup>2</sup> حسين جمعة، المرجع السابق، ص 97.

<sup>3</sup> جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 515.

<sup>4</sup> سورة مريم، الآية 38 من

<sup>5</sup> جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، 515

<sup>6</sup> سورة الطور، الآية 16 .

<sup>7</sup> سورة طه، الآية 94.

لا تطويا السر عني يوم نائبة \*\*\* فان ذلك ذنبا غير مغتفر

وقال الغزي:

ولا تثقلا جيدي بمنة جاهل \*\*\* أروح به مثل الحمام مطوقا.

وقول علي بن المقرب على لسان من جرده من نفسه

ولا تثن عطفا للديار وكن فتى \*\*\* يهم فيمضي في المهان مقدا<sup>1</sup>

وكقولك لصديقك لا تدع الحيرة تستبد بك<sup>2</sup>

17- التمني:

وذلك إذا كان النهي موجها إلى غير ذلك العاقل كقولك: لا تهيج يا رياح ولا تغربي يا شمس.

وكقول الخنساء:

أعين جودا ولا تجمدا \*\*\* ألا تبكيان لصخر الندى؟

وقال أبو نواي:

يا ناق لا تسأمي أو تبلغي ملكا \*\*\* تقبيل راحته والركن سيان

وهذه الأبيات:

ايه يا طير لا تظن بلحن \*\*\* ينقذ النفس من هموم كثيرة

يا قلب لا تنثر أساك ولا تطف \*\*\* سوداء تنهش كالمغيظ المحنق

يا ليل طل يا نوم زل \*\*\* يا صبح قف لا تطلع<sup>3</sup>

عندما سكون النهي موجها إلى ما لا يعقل نحو قول الإمام علي رضي الله عنه:

أقول لعيني أحبسي اللحظات \*\*\* ولا تنظري يا عين بالسرقات

فكم نظرة قادت إلى القلب شهوة \*\*\* فأصبح منها القلب في حسرات<sup>4</sup>

1 د. عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص154

2 عيسى علي العاكوب، المرجع السابق، ص258

3 د. عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص155، 154

4 بن عبد الله شعيب، المرجع السابق، ص186

18- التوبيخ:

وذلك إذا كان المنهي عنه شيئاً يحط من شأن صاحبه ويستوجب لومه وتوبيخه كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ...﴾<sup>1</sup>.  
 وكقوله أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله \*\*\* عار عليك إذا فعلت عظيم<sup>2</sup>

ومن شعر أحدهم:

ولا تبلغ ولا تظلم \*\*\* فان الظلم لوم<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سورة الحجرات، الآية 11 من.

<sup>2</sup> د. عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص 155

<sup>3</sup> بن عبد الله شعيب، المرجع السابق، ص 187.

# الفصل الثاني:

## دراسة تطبيقية لسورة الإسراء

- مدخل.

أولا : التعريف بالسورة.

ثانيا: دراسة تطبيقية في النهي وأغراضه.

## مدخل:

لا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا، ووردا مورودا على مر الحقب والأزمان، ولا يزال الباحثون يجدون في اكتناه أسراره بيانه، واستظهار أسباب إعجازه، ولا عجب، فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، بيد أنه تحدى البشرية جمعا بكونه معجزا في أسلوبه البارع، وبيانه الناصع. وقد تنوعت عذة السور وتباينت من حيث مكان النزول، من جملة هذه المكية سورة الإسراء.

– التعريف بالسورة:

سميت في كثير من المصاحف سورة الإسراء ، وصرح الألوسي بأنها سميت بذلك ؛ إذ قد ذكر في أولها الإسراء بالنبي ﷺ، واختصت بذكره .

وتسمى في عهد الصحابة ( سورة بني إسرائيل )، ففي جامع الترمذي في أبواب الدعاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل ."

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم : " إهن من العتاق الأول وهن من تلادي " ، وبذلك ترجم لها البخاري في كتاب التفسير ، والترمذي في أبواب التفسير . ووجه ذلك أنها ذكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها ، وهو استيلاء قوم أولي بأس ( الآشوريين ) عليهم ثم استيلاء قوم آخرين ، وهم الروم .

وتسمى أيضا سورة سبحان ، لأنها افتتحت بهذه الكلمة ، قال في بصائر ذوي التمييز .

وهي مكية عند الجمهور ، قيل : إلا آيتين منها ، وهما ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ إلى قوله ﴿ قَلِيلًا ﴾ ، وقيل : إلا أربعا ، هاتين الآيتين ، وقوله ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ ، وقوله ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ، وقيل : إلا خمسا ، هاته الأربع ، وقوله ﴿ نَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ إلى آخر السورة ، وقيل : إلا خمس آيات غير ما تقدم ، وهي المبتدأة بقوله ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ ﴾ ، وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ ، وقوله ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ ، وقوله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ، وقيل إلا ثمانيا من قوله ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾<sup>1</sup>.

وأحسب أن منشأ هاته الأقوال أن ظاهر الأحكام التي اشتملت عليها تلك الأقوال يقتضي أن تلك الآي لا تناسب حالة المسلمين فيما قبل الهجرة فغلب على ظن أصحاب تلك الأقوال أن تلك الآي مدنية . وسيأتي بيان أن ذلك غير متجه عند التعرض لتفسيرها.

ويظهر أنها نزلت في زمن فيه جماعة المسلمين بمكة ، وأخذ التشريع المتعلق بمعاملات جماعتهم يتطرق

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، الجزء الأول ، الكتاب الأول ، تونس ، 1984 ، ص:5

إلى نفوسهم ، فقد ذكرت فيها أحكام متتالية لم تذكر أمثال عددها في سورة مكية غيرها عدا سورة الأنعام ، وذلك من قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إلى قوله: ﴿كُلِّ ذَلِكْ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾

وقد اختلف في وقت الإسراء ، والأصح أنه كان قبل الهجرة بنحو سنة وخمسة أشهر ، فإذا كانت قد نزلت عقب وقوع الإسراء بالنبي ﷺ تكون قد نزلت في حدود سنة اثنتي عشرة بعد البعثة ، وهي سنة اثنتين قبل الهجرة في منتصف السنة .

وليس افتتاحها بذكر الإسراء مقتضيا أنها نزلت عقب وقوع الإسراء ، بل يجوز أنها نزلت بعد الإسراء بمدة .

وذكر فيها الإسراء إلى المسجد الأقصى ؛ تنويها بالمسجد الأقصى ، وتذكيرا بحرمته .

نزلت هذه السورة بعد سورة القصص ، وقبل سورة يونس .

وعدت السورة الخمسين في تعداد نزول سورة القرآن، وعدد آياتها مائة وعشر في عد أهل المدينة ، ومكة ، والشام ، والبصرة ، ومائة وإحدى عشرة في عد أهل الكوفة<sup>1</sup> .

#### – أهدافها:

العماد الذي أقيمت عليه أغراض هذه السورة هو إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وإثبات أن القرآن وحي من الله ، وإثبات فضله وفضل من أنزله ، وذكر أنه معجز ، ورد مطاعن المشركين فيه وفيمن جاء به ، وأنهم لم يفقهوه فلذلك أعرضوا عنه .

وإبطال إحالتهم أن يكون النبي ﷺ أسري به إلى المسجد الأقصى ، فافتحت بمعجزة الإسراء توطئة للتنظير بين شريعة الإسلام ، وشريعة موسى عليه السلام على عادة القرآن في ذكر المثل والنظائر الدينية ، ورمزا إلهيا إلى أن الله أعطى محمدا ﷺ من الفضائل أفضل مما أعطى من قبله .

وأن الله مكنه من حرمة النبوة والشريعة ، فالمسجد الأقصى لم يكن معمورا حين نزول هذه السورة، وإنما عمرت كنائس حوله ، وأن بني إسرائيل لم يحفظوا حرمة المسجد الأقصى ، فكان إفسادهم سببا

<sup>1</sup> التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص6، 7

في تسلط أعدائهم عليهم ، وخراب المسجد الأقصى ، وفي ذلك رمز إلى أن إعادة المسجد الأقصى ستكون على يد أمة هذا الرسول الذي أنكروا رسالته .

ثم إثبات دلائل تفرد الله بالإلهية ، والاستدلال بآية الليل والنهار وما فيهما من المنن على إثبات الوجدانية.

ومن أغراضها التذكير بالنعمة التي سخرها الله للناس ، وما فيها من الدلائل على تفرده بتدبير الخلق ، وما تقتضيه من شكر المنعم ، وترك شكر غيره ، وتنزيهه عن اتخاذ بنات له .

وإظهار فضائل من شريعة الإسلام وحكمته ، وما علمه الله المسلمين من آداب المعاملة نحو رهم سبحانه ، ومعاملة بعضهم لبعض . والحكمة في سيرهم وأقوالهم ، ومراقبة الله في ظاهريهم وباطنيهم .

وكذلك إثبات البعث والجزاء ، والحث على إقامة الصلوات في أوقاتها ، والتحذير من نزغ الشيطان وعداوته لآدم وذريته ، وقصة إبايته من السجود ، والإنذار بعذاب الآخرة . وذكر ما عرض للأمم من أسباب الاستئصال والهلاك ، وتهديد المشركين بأن الله يوشك أن ينصر الإسلام على باطلهم ، وما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين ، واستعانتهم باليهود ، واقتراحهم الآيات ، وتحميقهم في جهلهم بآية القرآن ، وأنه الحق .

وتخلل ذلك من المستطردات والنذر والعظات ما فيه شفاء ورحمة ، ومن الأمثال ما هو علم وحكمة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> التحرير والتنوير، المرجع السابق ، ص 7، 8

- دراسة تطبيقية في النهي وأغراضه:

تضمنت سورة الإسراء العديد من الأغراض البلاغية منها : النهي والأمر والنهي، ونخص بالذكر الذي هو موضوع دراستنا في بعض آياتها نذكر منها ما يلي:

{ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا }<sup>1</sup>

أي : لا تعتقد أن أحدا من المخلوقين يستحق شيئا من العبادة ولا تشرك بالله أحدا منهم فإن ذلك داع للدم والخذلان، فالله وملائكته ورسله قد هُتوا عن الشرك، وذموا من عمله أشد الدم، ورتبوا عليه من الأسماء المذمومة، والأوصاف القبيحة ما كان به متعاطيه ، أشنع الخلق وصفا وأقبحهم نعتا . وله من الخذلان في أمر دينه ودينياه بحسب ما تركه من التعلق بربه، فمن تعلق بغيره فهو مخذول، وقد وكل إلى من تعلق به، ولا أحد من الخلق ينفع أحدا إلا بإذن الله .<sup>2</sup>

أي لا تجعل مع الله شريكا ولا تتخذ غيره إلها تعبد " فتقعد مذموما مخذولا " أي فتصير ملوما عند الله مخذولا منه لا ناصر لك ولا معين .<sup>3</sup>

تذليل هو فذلقة لاختلاف أحوال المسلمين والمشركين، فإن خلاصة أسباب الفوز ترك الشرك لأن ذلك هو مبدأ الإقبال على العمل الصالح فهو أول خطوات السعي لمريد الآخرة، لأن الشرك قاعدة اختلال التفكير وتضليل العقول، قال الله تعالى في ذكر آلهة المشركين "وما زادوهم غير تنبيد".

والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تبع الخطاب قوله: " أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض" والمقصود إسماع الخطاب غيره بقرينة تحقق أن النبي قائم بنذ الشرك ومنع على الذين يعبدون مع الله إلها آخر و "تقعد" مستعار لمعنى المكث والدوام، أريد بهذه الاستعارة تجريد معنى النهي إلى أنه هي تعريض للمشركين لأهم متلبسون بالدم والخذلان، فإن يقلعوا عن الشرك داموا في الدم والخذلان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 22

<sup>2</sup> - عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان. دار السلام للنشر والتوزيع شارع الأمير بن حلوي( الضباب سابقا)مقابل الغرفة التجارية ، الطبعة الثانية ، 1422هـ/2202 م ، ص 506.

<sup>3</sup> محمد علي الصابوني صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم ، جامعة الملك عبد العزيز. دار إحياء التراث العربي الجزء الثاني ، بيروت، لبنان.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر، ص 64.

"لا تجعل" أي أيها الناس "مع الله إلها آخر فتتعد" أي فتمكث في الناس أو فتعجز عن سعادة الآخرة أو فتصير "مذموما" من الملائكة والمؤمنين "مخذولا" من الله تعالى.<sup>1</sup>

والمراد من هذه الآية المكلفون من الأمة، لا تجعل أيها المكلف في عبادتك ربك له شريكا "فتتعد مذموما" على إشراكك "مخذولا" لأن الرب تعالى لا ينصرك، بل يكلك إلى الذي عبدت معه، وهو لا يملك لك ضرا ولا نفعا، لأن مالك الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له.<sup>2</sup>

يتمثل النهي في قوله تعالى: "لا تجعل مع الله إلها آخر" فهنا منع الله من الشرك به، لأن الله وحده من تليق به الوحدانية والربوبية لأنه القادر على فعل كل شيء.

<sup>1</sup> مراح لبيد، تفسير المنير لمعالم التنزيل، دار الحياء، الجزء الأول (د ط)، ص 476.

<sup>2</sup> ابي الفداء إسماعيل عمر بن عمر بن كثير القرشي، تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، الجزء الخامس، الإسراء، المؤمنون، ص 476.

وغرضه البلاغي: التحذير لأن الله تعالى حذر من الشرك به ونهى عنه وذلك لعدم الندم بعد ذلك فهو يؤدي بصاحبه إلى التهلكة، فالشرك بالله يؤدي إلى الدخول إلى جهنم والخلود فيها، فهو فعل دنيء، لأن الله هو وحده القادر الرازق الرحيم، عما دونه من الآلهة الأخرى التي يزعمونها، والتي لا تقدر على فعل شيء، ويجب على المسلم المؤمن ألا يجعل مع الله إلهًا آخر ليطيب عيشه في الدنيا والآخرة .

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا<sup>1</sup>}

حيث نهي الله تعالى عن الشرك به، وأمر بالتوحيد، فقال "وقضى ربك" قضاء دينه، وأمر أمرا شرعيا "ألا تعبدوا" أحدا من أهل الأرض والسموات الأحياء والأموات.

"إلا إياه" لأنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي له كل صفة كمال، وله من تلك الصفة أعظمها على وجه لا يشبهه أحدا من خلقه، وهو المنعم بالنعم الظاهرة والباطنة، الدافعة لجميع النقم، الخالق، الرازق، المدبر لجميع الأمور، فهو المتفرد بذلك كله، وغيره ليس له من ذلك شيء.

ثم ذكر بعد حقه القيام بحق الوالدين، فقال: "وبالوالدين إحسانا" أي أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان، القولي والفعلية، لأنهما سبب وجود العبد، ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب ما يقتضي تأكيد الحق ووجوب البر.

"إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما" أي إذا وصلا إلى هذا السن الذي تضعف فيه قواهما، ويحتاجان من اللطف والإحسان، ما هو معروف "فلا تقل لهما أف" وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به عما سواه والمعنى لا تؤذوهما أدنى أذية.

"ولا تنهرهما" أي تزجرهما وتكلم لهما كلاماً خشناً.<sup>2</sup>

ولما نهي عن القول القبيح أمره بالقول الحسن والفعل الحسن فقال: "وقل لهما قولا كريما" أي لينا طيباً بتأديب وتوقير وتعظيم.<sup>3</sup>

هذا أصل ثان من أصول الشريعة وهو برّ الوالدين والخطاب بـ "عندك" لكل من يصلح لسماع الكلام فيعم كل مخاطب بقريئة سبق قوله "ألا تعبدوا إلا إياه" وقوله اللاحق "ربكم أعلم بما في نفوسكم".

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 23.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن الناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 518.

<sup>3</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم ص 139.

وليس المقصود من النهي أن يقول لهما " أف " خاصة، وإنما غير دالة على أكثر من حصول الضجر لقائلها دون شتم أو ذمّ، فيفهم منه النهي ممّا هو أشد أذى بطريق فحوى الخطاب بالأولى. ثم عطف عليه النهي عن هَرَّهَما لئلا يحسبوا أنّ ذلك تأديب لصلاحهما وليس بالأذى. والنهر: الزجر، يقال هَرَّهَ وانتهره.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 68.

يتمثل النهي في قوله تعالى "أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" \_ "فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا"

وغيره البلاغي النصيح والإرشاد لأنه عبارة عن هي صادر من شخص آخر حيث هي الله تعالى الأنبياء عن التأفف للوالدين عند الكبر وذلك لأنهم في حالة ضعف وآخر العمر كما كنت عندهما في أول العمر، فلا تتضجر لواحد منهما بما تستقدر منه ولا تستثقل من مؤنه، فهما عندما كنت صغيراً كانا لا يستقدران منك عندما كنت تخراً وتبول وعدم ههما، أي تغلظ لهما في الكلام فالله هنا في هذه الآية الكريمة يلتمس لك الرأفة والرحمة بوالديك والإحسان لهما وبرهما في الكبر فيهما تصل إلى الجنة ففعلك الحسن ورضاهما، فإن لم يرضيان عنك فقد خسرت في الدنيا والآخرة.

والمراد من "لا تنهرهما" أي تغلظ لهما في الكلام، كما أن المراد من قوله تعالى "فلا تقل لهما أف" هو المنع من إظهار الضجر بالقليل أو الكثير، ومن قوله تعالى "لا تنهرهما" هو المنع من إظهار المخالفة في القول على سبيل الرد عليه.

{وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا<sup>1</sup>}

"وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ " أي أعط المسكين المحتاج والغريب في سفره حقه أيضا " ولا تبذر تبذيرا " أي لا تنفق مالك في غير طاعة الله فتكون مبذرا والتبذير والإنفاق في غير حق.<sup>2</sup>

ما ذكر البذل المحمود وكان ضده معروفا عند العرب أعقبه بذكره للمناسبة. ولأن في الإنكفاف عن البذل غير المحمود الذي هو التبذير استبقاء للمال الذي يفى بالبذل المأمور به، فالإنكفاف عن هذا التسيير لذلك وعون عليه، فهذا وإن كان غرض مهما من التشريع المسوق في هذه الآية قد وقع موقع الاستطراد في أثناء الوصايا المتعلقة بإيتاء المال ليظهر كونه وسيلة لإيتاء المال لمستحقه، وكونه مقصودا بالوصاية أيضا لذاته، ولذلك سيعود الكلام إلى إيتاءه لمستحقه بعد الفراغ من النهي عن التبذير بقوله: " وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ<sup>3</sup> "، ثم يعود الكلام إلى ما يبين أحكام التبذير بقوله: " وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ<sup>4</sup> " وليس قوله: " وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا " متعلقا بقوله: " وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ... الخ لأن التبذير لا يوصف به بذل المال في حقه ولو كان أكثر من حاجة المعطى (بالفتح).

فجملة " وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا " معطوفة على جملة " أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ " لأنها من جملة ما قضى الله به، وهي معترضة بين جملة " وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ " وجملة " وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ " فتضمنت هذه الجملة وصية سادسة مما قضى الله به.<sup>5</sup>

ووجه النهي عن التبذير هو أن المال جعل عوضا لاقتناء ما يحتاج إليه المرء في حياته من ضروريات، وحاجيات، وتحسينات، وكان نظام القصد في إنفاقه ضامن كفايته في غالب الأحوال بحيث إذا أنفق في وجهه على ذلك الترتيب بين الضروري والحاجي والتحسيني أمن صاحبه من الخصاصة فيما هو إليه أشد احتياجا.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 26.

<sup>2</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 139.

<sup>3</sup> سورة الإسراء، الآية 28.

<sup>4</sup> سورة الإسراء، الآية 29.

<sup>5</sup> محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الجزء الأول، الكتاب الأول، 1984، ص 78.

<sup>6</sup> نفس المرجع السابق، ص 79، 80.

يتمثل النهي في قوله تعالى: "وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا" أي أيها الإنسان المسلم لا تفسد أموالك في غير الضروريات وتهدرها في أشياء غير مهمة.

**غرضه البلاغي:** النصح والإرشاد، لأن الله ينصح عبده ويرشده عن الإسراف في الأموال لما في ذلك خروج من طاعة الله، ولأن الله منع من التبذير الذي فيه مضيعة للأموال في أشياء غير ضرورية كما جاء في قوله تعالى عن المبذرين "إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين" وهذا تعليل للمبالغة في النهي من المفاسد وقد ذكر المفعول المطلق بعد "ولا تبذر" لتأكيد النهي كأنه قيل: لا تبذر، لا تبذر، مع ما في المصدر من استحضار جنس المنهي عنه استحضارا لم تتصور عليه تلك الحقيقة بما فيه من المفاسد. والتبذير يعطل الإنفاق في الخير وكل ذلك يرضي الشيطان، فلا جرم إن كان المتصفون بالتبذير من جند الشيطان وإخوانه وجملة "لا تبذر تبذيرا" تدل على إنفاق المال في المعصية وفي الفخر والسمعة، وهذا فعل هانا عليه المولى عز وجل.

{وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا<sup>1</sup>}

أي كناية عن شدة الإمساك والبخل "وتبسطها كل البسط" فتنفق فيما لا ينبغي، أو زيادة على ما ينبغي "فتقعد" إن فعلت ذلك "ملوما" أي نادما متحسرا<sup>2</sup>

عود إلى بيان التبذير والشح، فالجملة عطف على جملة "ولا تبذر تبذيرا" ولولا تحلل الفصل بينهما بقوله "وإما تعرضن عنها ابتغاء رحمة ربك" لكانت جملة ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك غير مقترنة بواو العطف، شأن البيان أن لا يعطف على المبين، وأيضا على أن في عطفها اهتماما بها يجعلها مستقلة بالقصد لأنها مشتملة على زيادة البيان بما فيها من النهي عن البخل المقابل للتبذير.

وقوله: "فتقعد ملوما محسورا" جوابا لكلا النهيين على التوزيع بطريقة النشر المرتب، فالملوم يرجع إلى النهي عن التبذير فإن الشحيح ملوم مذموم وقد قيل: (إن البخيل ملوم حيثما كان)<sup>3</sup>.

يتمثل النهي في قوله تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ"

أي أيها الإنسان كن وسطا بين الحالتين، بين البخل والإسراف.

"ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك" تمثيل للبخل أي تكن بخيلاً منوعاً لا تعطي أحداً شيئاً كمن

حبست يده عن الإنفاق، وشدت إلى عنقه "ولا بسطها كل البسط" أي ولا تتوسع في الإنفاق

توسعا مفرطاً بحيث لا يبقى في يدك شيء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 28.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ص 527

<sup>3</sup> محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ص 84 85.

<sup>4</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 139.

وغيرها البلاغي النصيح والإرشاد لأن الله تعالى ينصح عبده ويرشده بأن يكون وسطا بين البخل والإسراف حيث **نهى** عن البخل والشح الذي يؤدي بصاحبه إلى عدم قضاء حوائجه الضرورية وخاصة إذا كان المنهي رب بيت حيث يوصل أهله وأبناءه إلى الضرر والاحتياج، كما **نهى** ومنع عن الإسراف، أي أيها الإنسان لا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك، وتخرج أكثر من دخلك فلا تستطيع فعل الخير وإعطاء السائل حقه.

وقد أتت هذه الآية تعليما بعرفة حقيقة من الحقائق الدقيقة فكانت من الحكمة، وجاء نظمها على سبيل التمثيل فصيغت الحكمة في قالب البلاغة.

كما أن الحكمة من هذه الآية بينت أن المحمود في العطاء هو الوسط الواقع بين طرفي الإفراط والتفريط، وقد تقرر في حكمة الأخلاق أن لكل خلق طرفين ووسطا فالطرفان إفراط وتفريط، وكلاهما مقر مفسد للمصدر والمورد وأن الوسط هو العدل فالإنفاق والبذل حقيقة أحد طرفيها الشح وهو مفسدة للمحاويج، ولصاحب المال إذ يجر إليه كراهية الناس إياه وكراهيته إياهم، والطرف الآخر التبذير والإسراف، وفيه مفسد لذي المال وعشيرته، لأنه يصرف ماله عن مستحقه إلى مصارف غير جديرة بالصرف، والوسط هو وضع المال في مواضعه.

{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا<sup>1</sup>}

وهذا من رحمته بعباده، حيث كان أرحم بهم من والديهم، فنهى الوالدين أن يقتلوا أولادهم خوفاً من الفقر والإملاق، وتكفل برزق الجميع، وأخبر أن قتلهم من أعظم الكبائر والذنوب لزوال الرحمة من القلب، والعقوق العظيم والتجرؤ على قتل الأطفال، الذي لم يجز منهم ذنب ولا معصية.<sup>2</sup> كما أوصى بالأولاد في الميراث، وقد كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات بل كان أحدهم ربما قتل ابنته لثلاث تكثر عيلته.<sup>3</sup>

عطف جملة حكم على جملة حكم للنهي عن فعل ينشأ عن اليأس من رزق الله وهذه الوصية السابعة من الأحكام المذكورة في آية "وقضى ربك" وغير أسلوب الإضمار من الأفراد إلى الجمع، لأن المنهي عنه هنا من أحوال الجاهلية زجر لهم عن هذه الخطيئة الذميمة.<sup>4</sup>

قتلهم أولادهم: هو وأدهم بناهم، كانوا يثدوهم خشية الفقر وهي الإملاق، فنهاهم الله وضمن لهم أرزاقهم. "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق" أي لا تقدموا على قتل أولادكم مخافة الفقر "نحن نرزقهم وإياكم" أي رزقهم علينا لا عليكم فنحن نرزقهم ونرزقكم فلا تخافوا الفقر بسببهم، "إن خطأهم كان خطأً كبيراً" أي قتلهم ذنب عظيم وجرم خطير.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 31.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان ص 530.

<sup>3</sup> أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، الجزء الخامس، الإسراء، المؤمنون، 700-774 هـ ص 71.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ص 87.

<sup>5</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 140.

يتمثل النهي في قوله تعالى: " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ " وفيه منع الله من قتل الأبناء خوفاً من الفقر لأن الله هو الرازق، وهو رازق الأب والابن.

**غرضه البلاغي:** بيان العاقبة، فالله منع من قتل الأولاد لأنه هو الرازق، وأخبر أنه هو وحده القادر على رزق الأب والابن، فإن كان لخوف الفقر فهو سوء ظن بالله، وإن كان لأجل الغيرة على البنات فهو سعي في تخريب العالم فالأول ضد التعظيم لأمر الله تعالى والثاني ضد الشفقة على خلق الله قال بعضهم والذي حملهم على قتل الأولاد البخل وحفظ الأصل.

فهنا بين الله عاقبة قتل الأبناء وهو الوقوع في ذنب كبير ألا وهو قتل النفس التي حرم الله من غير سبب، وهو من الكبائر التي نهى الله والدين الإسلامي عنها ومنعها منعاً باتاً.

{ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا }<sup>1</sup>

والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه فإن: "ما حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه" خصوصاً هذا الأمر الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه، ووصف الله الزنى وقبحه بأنه "فاحشة" لتضمنه التجرؤ على الحرمة في حق الله وحق المرأة وحق أهلها أو زوجها وإفساد الفراش واختلاط الأنساب: "وساء سبيلاً" أي: بئس السبيل سبيل من تجرأ على هذا الذنب العظيم.<sup>2</sup>

"ولا تقربوا الزنى" أي لا تدنوا من الزنى وهو أبلغ من "لا تنزوا" لأنه يفيد النهي عن مقدمات الزنى كاللمس، القبلة، النظرة والغمزة وغير ذلك مما يجر إلى الزنى فالنهي عن القرب أبلغ من النهي عن الفعل.<sup>3</sup>

عطف هذا النهي على النهي عن وأد البنات إيماء إلى أنهم كانوا يعدون من أعدائهم في وأد البنات الخشية من العار الذي قد يلحق من جراء إهمال البنات الناشئ عن الفقر الرامي بمن في مهاوي العهر، ولأن في الزنى إضاعة نسب النسل بحثاً لا يعرف للنسل مرجع يأوي إليه وهو يشبه الواد في الإضاعة.

وجرى الإضرار فيه بصيغة الجمع كما جرى في قوله "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق" لمثل ما وجه به تغير الأسلوب هنالك فإن المنهي عنه هنا كان من غالب أحوال أهل الجاهلية، وهذه الوصية الثامنة من الوصايا الإلهية بقوله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه".

والزنى في اصطلاح الإسلام مجامعة الرجل امرأة غير زوجة له ولا مملوكة غير ذات الزوج وفي الجاهلية الزنى : مجامعة الرجل امرأة حرة غير زوج له وأما مجامعة الأمة غير المملوكة للرجل فهو البغاء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 32.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 540.

<sup>3</sup> الزمخشري، الكشاف، ص 728.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 89، 90.

يتمثل النهي في قوله تعالى: " وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا " حيث هيى الله المسلمين من الزنى لما فيه من معصية الله أولا واختلاط الأنساب ثانيا وغيرها من المفسد الكثرية التي تؤدى إلى خراب العالم.

**غرضه البلاغى:** الترهيب لأن الله يرهب عبده وينهاه عن فعل هذا الشيء المشين ألا وهو الزنى وعدم القرب منه لما فيه من فساد الأنساب، والقرب المنهى عنه هو أقل الملابس وهو كناية عن شدة النهي من ملابسة الزنى، وقريب من هذا المعنى قولهم: "ما كاد يفعل".

كما بين الله بيان عاقبة الزنى وهي الابتعاد عن السبيل الذي يؤدى إلى الجنة ووصف الزنى بأنه فاحشة ويجب الابتعاد عنها في كل الأحوال .

وقد شدد الله المنع بتوكيده على أن الزنى فاحشة عظمية وهو تعليل للنهي عن ملابسته تعليلا مبالغا فيه من جهة بوصفه بالفاحشة الدال على فعلة بالغة الحد الأقصى في القبح.

{ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا }<sup>1</sup>

وهذا شامل لكل نفس " حرم الله " قتلها من صغير أو كبير، وذكر وأنتى وحد وعبد ومسلم وكافر عهد "إلا بالحق" كالنفس بالنفس والزاني المحصن، والتارك لدينه المفارق للجماعة، والباغي في حال بغية، إذا لم يندفع إلا بالقتل.

وفي هذه الآية دليل إلى أن الحق في القتل للولي، فلا يقتص إلا بإذنه، وإن عفا سقط القصاص، وأن ولي المقتول يعينه الله على القاتل ومن أعانه حتى يتمكن من قتله.<sup>2</sup>

يقول تعالى ناهيا عن قتل النفس بغير حق شرعي كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل دم امرؤ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والزاني المحصن والتارك لدينه المفارق للجماعة"، وفي السنن "لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مسلم".<sup>3</sup>

معلومة حالة العرب في الجاهلية من التسرع إلى قتل النفوس فكان حفظ النفوس من أعظم القواعد الكلية للشريعة الإسلامية، ولذلك النهى عن قتل النفس من أهم الوصايا التي أوصى بها الإسلام أتباعه في هذه الآيات الجامعة، وهذه هي الوصية التاسعة.

والنفس هنا الذات كقوله تعالى " ولا تقتلوا أنفسكم " وقوله "أنه من قتل نفساً بغيري نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً" وقوله " وما تدري نفس بأي أرض تموت" وتطلق النفس على الروح وهي النفس الناطقة.<sup>4</sup>

ووصف النفس بالموصول والصلة بمقتضى كون تحريم قتلها مشهورة من قبل هذا النهي، إما لأنه تقرر من قبل آيات أخرى نزلت قبل هذه الآية وقبل آية الأنعام، وإما لتنزيل الصلة منزلة المعلوم لأنها

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 33.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 531.

<sup>3</sup> أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 73.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 91.

مَّا لَا يَنْبَغِي جَهْلُهُ فَيَكُونُ تَعْرِيفًا بِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِقَتْلِ النَّفْسِ بِأَهْمِ جَهْلِهِمَا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوهُ تَنْوِيهَا بِهَذَا الْحُكْمِ. وَذَلِكَ أَنْ النَّظَرَ فِي خَلْقِ هَذَا الْعَالَمِ يَهْدِي الْعُقُولَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ أَوْجَدَ الْإِنْسَانَ لِيَعْمَرَ بِهِ الْأَرْضَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" فَالْإِقْدَامَ عَلَى إِتْلَافِ نَفْسٍ هَدَمَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِنَاءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَوَاتَرَ وَشَاعَ بَيْنَ الْأُمَّمِ فِي سَائِرِ الْعُصُورِ وَالشَّرَائِعِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْنِ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهَا بِالْإِعْدَامِ، فَبِذَلِكَ وَصَفَتْ بِأَنَّهَا الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ أَيَّ عَرَفَتْ بِمَضْمُونِ هَذِهِ الصَّلَاةِ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 92.

يتمثل النهي في قوله تعالى: " وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ " واستثنى عموم النهي القتل المصاحب للحق، أي الذي يشهد الحق أن نفسا معينة استحقت الإعدام من المجتمع.

غرضه البلاغي: التحذير لأن الله حذر من قتل النفس إلا بالحق، أي قتلها بالإسلام والعهد "إلا بالحق" أي بسبب الحق وهو عند القصاص، فهو متعلق بلا تقتلوا. وقوله تعالى: "فلا يسرف في القتل، إنه كان منصورا" فلا يسرف الأولى في أمر القتل بأن يزيد على القتل وقطع الأعضاء.

كما أن الله منع عن الإقدام على القتل بالظلم، أي كأنه يقول يا أيها الإنسان اكتف باستيفاء القصاص ولا تطلب الزيادة، أولا تسرف أيها الإنسان أي لا تفعل أو تقدم على القتل الذي هو ظلم محض.

{وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ

مَسْئُولًا<sup>1</sup>}

وهذا من لطفه ورحمته باليتيم، الذي فقد والده وهو صغير، غير عارف بمصلحة نفسه، ولا قائم بها، أن أمر أوليائه بحفظه، وحفظ ماله، وإصلاحه، وألا يقربوه " إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " من التجارة فيه وعدم تعريضه للأخطار والحرص على نميته.

وذلك ممتد إلى أن يبلغ اليتيم أشده أي: بلوغه، وعقله، ورشده، فإذا بلغ أشده، زالت عنه الولاية، وصار ولي نفسه، ودفع إليه ماله.<sup>2</sup>

وقوله "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" بالثمير والإصلاح، أو أن يؤكل بالمعروف إذا احتاج، وقد تقدم القول في سورة النساء " حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ " وقت اشتداده في العقل وتدير ماله وصالح حاله في دينه.<sup>3</sup>

"وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" أي لا تتصرفوا في مال اليتيم إلا بالطريقة التي هي أحسن وهي حفظه واستثماره "حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ" أي حتى يبلغ اليتيم سنّ الرشد ويحسن التصرف في ماله "أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" أي أوفوا بالعهد سواءً كانت مع الله أو مع الناس لأنكم تسألون عنها يوم القيامة.<sup>4</sup>

يتمثل النهي في قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ" حيث هيّ الله عباده عن الاقتراب من مال اليتيم حتى يبلغ أشده.

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 34.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 531.

<sup>3</sup> جعفر بن محمد جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تفسير القرآن، ص 318.

<sup>4</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ص 140.

غرضه البلاغي: التحذير لأن الله عز وجل حذر من أكل مال اليتيم وهذه من أهم الوصايا التي أوصى الله بها في هذه الآيات، لأن العرب في الجاهلية كانوا يستحلون أموال اليتامى لضعفهم عن التفطن لمن يأكل أموالهم، وقلة نصيرهم، لإيصال حقوقهم، كما حذر الله المسلمين من ذلك لإزالة ما عسى أن يبقى في نفوسهم من أثر من تلك الجاهلية، وقد تقدم القول في نظير هذه الآية في سورة الأنعام، وهذه الوصية العاشرة.

والقول في الإتيان بضمير الجماعة المخاطبين كالقول في سابقه لأن المنهي عنه من أحوال أهل الجاهلية.

{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا<sup>1</sup>}

أي: ولا تتبع ما ليس لك به علم، بإثبات في كل ما تقوله وتفعله فلا تظن ذلك يذهب، لا لك ولا عليك.

" إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا " فحقيقة العبد الذي يعرف أنه مسئول، عما قاله وفعله، وعما استعمل به جوارحه التي خلفها الله لعبادته، أن يعد للسؤال جوابا. وذلك لا يكون، إلا باستعمالها، بعبودية الله، وإخلاص الدين له وكفها عن ما يكرهه الله تعالى.<sup>2</sup> ومضمون ما ذكر في هذه الآية: أن الله نهي عن القول بغير علم، بل بالظن، الذي هو التوهم والخيال، كما قال تعالى: "اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم".<sup>3</sup>

"ولا تقف ما ليس لك به علم" أي لا تتبع ما لا تعلم ولا يعينك بل تثبت من كل خبر، قال قتادة: لا تقل رأيت ولم ترى، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله تعالى سائلك عن ذلك كله.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 36.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 532.

<sup>3</sup> سورة الحجرات، الآية 12.

<sup>4</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ص 140.

يتمثل النهي في قوله تعالى " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " أي لا تتبع ما لا تعلم ولا يعينك بل تثبت من كل خبر.

غرضه البلاغي: هو التحذير والإصلاح " وَلَا تَقْفُ " والمراد منه: النهي عن قول الرجل ما لا يعلم، وأن يعمل بما لا يعلم، ويدخل فيه النهي عن التقليد دخولا ظاهرا. لأنه إتباع لما لا يعلم صحته من فساده.

حيث حذر الله الإنسان فيما لا علم له من قول أو فعل لأن ذلك يؤدي إلى الطعن في أنساب الناس حيث كانوا في الجاهلية يرمون النساء والرجال ليسوا بأزواجهن، ويليطون بعض الأولاد بغير آبائهم هتانا، أو سوء ظن إذا رأوا بعدا في الشبه بين الابن وأبيه، أو رأوا شبهه برجل آخر من الحي أو رأوا لونا مخالفا للون الأب أو الأم، تحرضا وجهلا بأسباب التشكل، فإن النسل ينزع في الشبه واللون إلى أصول من سلسلة الآباء أو الأمهات الأذنيين أو الأبعدين، وجهلا بالشبه الناشئ عن الرحم.

ويشهد لإرادة جميع هذه المعاني تعليل النهي، أي أنك أيها الإنسان تسأل عما تسنده إلى سمعك وبصرك وعقلك بأن مراجع القفو المنهي عنه إلى نسبة لسمع أو بصر أو عقل. وهذا أدب خلقي عظيم، وهو أيضا إصلاح عقلي جليل يعلم الأمة التفرقة بين مراتب الخواطر العقلية بحيث لا يختلط عندها المعلوم والمظنون والموهوم، وهو أيضا إصلاح اجتماعي جليل يجنب الأمة من الوقوع في الأضرار والمهالك من جراء الاستناد إلى أدلة موهومة.

{وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} <sup>1</sup>

يقول تعالى: "ولا تمش في الأرض مرحاً" أي: كبراً وتيها وبطراً، متكبراً على الحق، متعاضماً على الخلق "إنك" في فعلك ذلك "لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً" بل تكون حقيراً عند الله ومحتقراً عند الخلق، مبغوضاً ممقوتاً، قد اكتسبت شر الأخلاق وأرذلها، من غير إدراك لبعض ما تروم. <sup>2</sup>

"ولاتمشي في الأرض مرحاً" مستكبراً مختالاً "إنك ان تخرق الأرض" : لن تقطع الأرض بإختيالك و مرحك "ولن تبلغ الجبال طولاً" لن تساوي الجبال طولاً بفخرك وكبرك. <sup>3</sup>

يقول تعالى ناهياً عباده عن التجبر والتبختر في المشية : "ولاتمش في الأرض مرحاً" أي متبختراً متمائلاً مشي الجبارين "إنك لن تخرق الأرض" أي: لن تقطع الأرض بمشيك. <sup>4</sup>

كما أن قوله في هذه الآية أن لا تشرك مع الله غيره من وثنٍ أو بشر فتلقى في جهنم ملوماً تلوم نفسك ويلومك الله والخلق مطروداً مبعداً من كل خير. <sup>5</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 37.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 232

<sup>3</sup> جعفر بن محمد جرير الطبري، تيسير الطبري، ص 318

<sup>4</sup> أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 75.

<sup>5</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 140.

يتمثل النهي في قوله تعالى: "ولا تمش في الأرض مرحاً" أي لا تمش مشية المختال المتعجب المتكبر، لأنك ضئيل ضعيف لا يليق بك التكبر.

غرضه البلاغي: التحقير، لأن الله تبارك وتعالى عبادته عن التجبر والتبختر في المشية ومنعه من هذه الخصلة التي كثرت في الجاهلية، وهي خصلة الكبرياء، وكان أهل الجاهلية يعتمدونها، وهذه الوصية الخامسة عشر.

والخطاب لغير معين، ليعم كل مخاطب، وليس خطاباً بالنبى ﷺ، إذ لا يناسب أخلاق ما بعده. كذلك أيها الإنسان لا تجعل مع الله شريكاً ولا تتخذ غيره إلهاً تعبده "فتتعد مذموماً مخذولاً" أي فتصير ملوماً عند الله مخذولاً منه لا ناصر لك ولا معين.

{ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا }<sup>1</sup>.

والنهي عن عقوق الوالدين وما عطف على ذلك "وكان سيئة عند ربك مكروهًا" أي كل ذلك يسوء العاملين ويضرهم، والله تعالى يكرهه ويأباه "ذلك" الذي بيناه ووضحناه من هذه الأحكام الجليلة "مما أوحى إليك ربك من الحكمة" فإن الحكمة، الأمر بمحاسن الأعمال، ومكارم الأخلاق، والنهي عن أراذل الأخلاق وأساء الأعمال.

مما أوحى إليك ربك من الحكمة فإن الحكمة الأمر بمحاسن الأعمال، ومكارم الأخلاق والنهي عن أراذل وأساء الأعمال.

وهذه الأعمال المذكورة في هذه الآيات من الحكمة العالية التي أوحاها رب العالمين لسيد المرسلين في أشرف الكتب ليأمره بها أفضل الأمم، ثم ختمها بالنهي عن عبادة غير الله كما افتتحها بذلك "ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم" أي خالدا مخلدا فإنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.<sup>2</sup>

يقول تعالى: هذا الذي أمرناك به من الأخلاق الجميلة وهينك عنه من الصفات الرذيلة مما أوحينا إليك يا محمد لتأمر به الناس. والمراد من هذا الخطاب الأمة بواسطة الرسول ﷺ، فإنه صلوات الله وسلامه عليه معصوم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 39.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكرمي الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 532.

<sup>3</sup> ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير بن كثير، ص 77.

يتمثل النهي في قوله تعالى: " **وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** " أي أيها الإنسان لا تشرك بالله بجعل آلهة أخرى غيره.

**غرضه البلاغي:** التهديد، حيث هدد الله تعالى الذين يشركون بالله بأن يلقون في جهنم لأن المراد من هذا الخطاب الموجه للأمم بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذه جملة عطف على جمل النهي المتقدمة، وهو تأكيد لمضمون جملة " **أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** " أعيد لقصد الاهتمام بأمر التوحيد بتكرير مضمونه، ومراتب عالية من الوعيد بأن يجازى بالخلود في النار مهانا.

{ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا }<sup>1</sup>.

من حيوان ناطق وغير ناطق، ومن أشجار ونبات وجامد وحي وميت "ألا يسبح بحمده" بلسان الحال ولسان المقال "ولكن لا تفقهون تسبيحهم" أي تسبيح باقي المخلوقات التي على غير لغتكم بل يحيط بها علام الغيوب "إنه كان حلِيمًا غفورًا" حيث لم يعاجل بالعقوبة من قال فيه قولاً تكاد السموات والأرض تنفطر منه وتخز له الجبال، ولكن أمهلهم وأنعم عليهم وعافاهم ورزقهم ودعاهم إلى بابه ليتوبوا من هذا الذنب العظيم، ليعطيهم الثواب الجزيل ويغفر لهم ذنبهم فلولا حلمه ومغفرته لسقطت السماوات على الأرض، ولما ترك على ظهرها من دابة.<sup>2</sup>

وفي سنن النسائي عن عبد الله بن عمرو قال: **نهى رسول الله ﷺ عن قتل الضفدع، وقال "نقيقتها تسبيح"**.

" **وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**" أي لا تفقهون تسبيحهم ايها الناس، لأنها بخلاف لغتهم وهذا عام في الحيوانات والنبات والجماد وهذه أشهر القوانين كما ثبت في صحيح البخاري، عن أبي مسعود **رضي الله عنه** أنه قال: "كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل"<sup>3</sup>.

" **وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**" وهذا التسبيح مفقوه معلوم؟ قلت : الخطاب للمشركين وأ لهم إذا سئلوا عن خالق السموات والأرض قالوا : الله **إِلَّا أَنَّهُمْ** لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم، فكأنهم لم ينظروا ولم يقرؤا، لأن نتيجة النظر الصحيح والإقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه، فإذا لم يفقهوا التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق فإن قلت: من فيهن يسبحون على الحقيقة وهم الملائكة والثقلان. وقد عطفوا على السموات والأرض فما وجهه؟ قلت : التسبيح المجازي حاصل في الجميع

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 44.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 532.

<sup>3</sup> أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 79.

فوجب الحمل عليه، وإلا كانت الكلمة الواحدة في حالة محمولة على الحقيقة والمجاز "إنه كان حليماً غفوراً" حين لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم بالتسبيح وشرككم.<sup>1</sup>

يتمثل النهي في قوله تعالى: " وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ " أي ولكن لا تفقهون تسبيح هذه الأشياء، لأنها ليست بلغاتهم.

<sup>1</sup> الزمخشري، الكشاف، ص 731.

غرضه البلاغي: بيان العاقبة لأن المشركين والكفار مقربين بألسنتهم لإثبات إله العالم ولم يتفكروا في أنواع الدلائل ولم يعلموا كمال قدرته تعالى فاستبعدوا كونه قادر على النشر والحشر فهم غافلون عن أكثر دلائل التوحيد والنبوة والميعاد، لأنهم أثبتوا أن الله شركاء وزوجا وولدا.

{قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا<sup>1</sup>}

أي يقول الله لعباده "ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي أيهما شئت "أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنی أي ليس له اسم غير حسن، حتى ينهي عن دعائه به بأي اسم دعوتوه به حصل به المقصود.<sup>2</sup>

"ولا تجهر بصلاتك" بدعائك والصلاة في هذا الموضع الدعاء "ولا تخافت بها" لا تخفض صوتك، حتى لا تسمع أذنيك "وابتغ" أطلب بين ذلك الجهر والتخافت "سبيلا" طريقا لا جهرا شديدا ولا خفتا لا يسمع أذنيك.<sup>3</sup>

لا شك أن هذه الجملة إتصالا بجملة "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن" يؤيد ما تقدم في وجه إتصال قوله "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن" بالآيات التي قبله، فقد كان ذلك بسبب جهر النبي ﷺ في دعائه باسم الرحمن.

والصلاة: تحتمل الدعاء، وتحتمل العبادة المعروفة. وقد فسرها السلف هنا بالمعنيين ومعلوم أن من فسّر الصلاة بالعبادة المعروفة فإنما أراد قراءتها خاصة لأنها التي توصف بالجهر والمخافتة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة الإسراء، الآية 110.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 544.

<sup>3</sup> جعفر بن محمد جرير الطبري، تفسير الطبري، ص 318.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 237.

يتمثل النهي في قوله : "وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا" أي يا محمد كن وسطا بين الحالتين بين الصوت القوي والصوت الغير الضعيف.

**غرضه البلاغي :** غرضه النصح والإرشاد فالكلام المقصود في أول الآية النهي عن شدة الجهر لأن سفهاء المشركين توهموا من صدع النبي ﷺ بالقراءة أو بالدعاء أنه يريد بذل التحكك بهم والتطاول عليهم بذكر الله تعالى مجردا عن ذكر آلهتهم فاغتاظوا وسبوا، فأمره الله تعالى بأن لا يجهر بصلاته هذا الجهر تجنبا لما من شأنه ان يثير حفاظهم، ويزيد تصلبهم في كفرهم في حين أن المقصود تليين قلوبهم. وأما قوله تعالى : "وَلَا تُخَافُ بِهَا" فالمقصود منه الاحتراس لكيلا يجعل دعاءه سرا أو صلته كلها سرا فلا يبلغ أسماع المتهيين للاهتداء به لأن المقصود من النهي عن الجهر تجنب جهر يتوهم منه الكفار تحككا أو تطاولا كما قلنا.

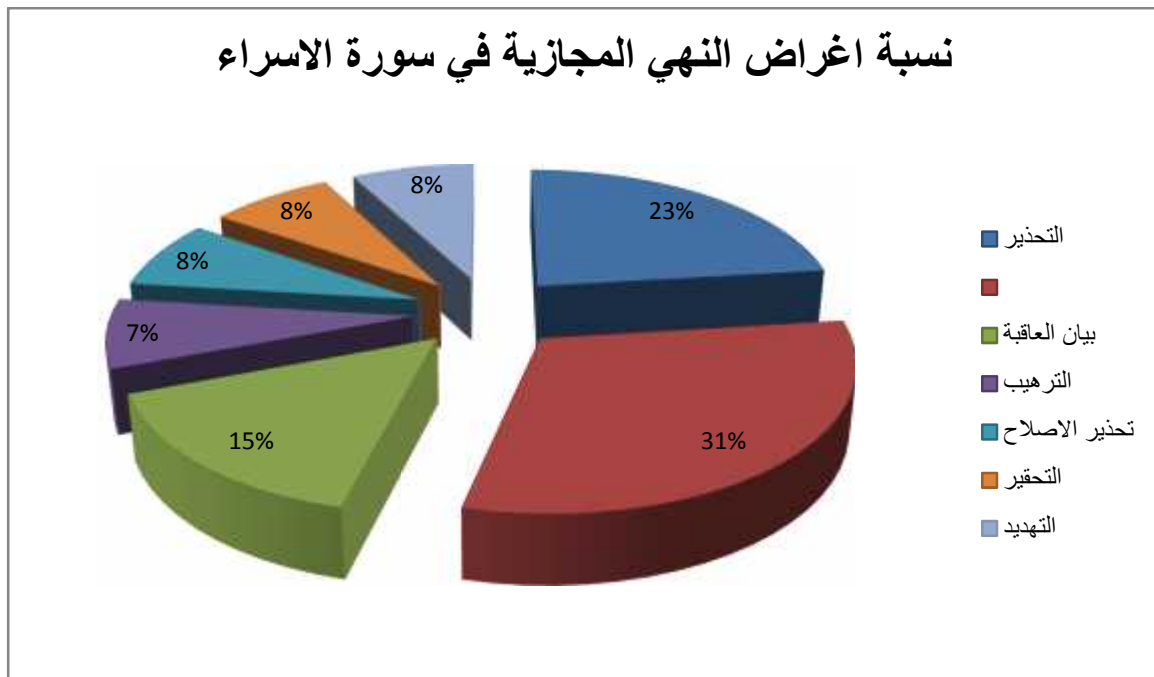
- دراسة إحصائية تحليلية لسورة الإسراء:

النسبة	العدد	غرضها	نص الآية	الآية
			" لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ "	22
23%	3	التحذير	" وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا "	34
			" وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا "	33
			" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا "	23
31%	4	النصح والإرشاد	" وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا "	26
			" وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا "	28
			" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا "	37
15%	2	بيان العاقبة	" وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مَّنْ نَّرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا "	31
7%	1	الترهيب	" وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا "	32
8%	1	تحذير الإصلاح	" وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا "	36
8%	1	التحقير	" وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا "	37
8%	1	تهديد	" ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا "	39

من خلال تحليلنا غلبت نسبة غرض النصح والإرشاد نسبة 33.3% أي مرة 4 مرات حيث، أن الله تعالى لنصح عباده.

ثم يليه غرض التحذير بنسبة 25% أي بـ 3 مرات.

وبالنسبة للأغراض الأخرى جاءت بنسبة متباينة ومتوسطة كالتهريب وبيان العقاب و لتوضيح أكثر قمنا بوضع دائرة نسبة توضح أغراض النهي المجازية



الدائرة النسبية : تمثل أغراض النهي المجازية في سورة الإسراء.

- نستنتج من الدائرة النسبية أغراض النهي المجازية لسورة الإسراء أن غرض النصح والإرشاد كان غالب في السورة لأن الله سبحانه وتعالى ينصح بني إسرائيل ويرشدهم، كما نجد أيضا غرض التحذير بصفة معتبرة أقل من النصح والإرشاد وفيه حذر الله بني إسرائيل من جهنم.

خاتمة

## خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستكشف جانبا من جوانب اللغة العربية وأسلوب النهي، وقد كانت الدراسة لسورة من سور القرآن الكريم هذا الكتاب الرباني الذي لا يعلم من تأويله إلا القليل وحتى لا نفتري على الله الكذب اعتمدنا على جملة آراء المفسرين.

ونلخص موضوعنا فيما يلي:

- أن النهي في سورة الإسراء كله يشتمل على صيغة يطلب بها الكف عن الفعل، وهذه الصيغة لا تتغير، وهي المضارع المقرون بلا الناهية.
- كما أن النهي في موضوعنا نجد أنها لم تستعمل في معناها الحقيقي .

ففي الفصل الأول ركزنا على ما يلي :

- تعريف النهي وهو حرف واحد وهو لا الجازمة في قولك "لا تفعل".
- وأنواعه وهي:

✓ النهي الحقيقي: وهو الذي يكون من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام.

✓ النهي غير الحقيقي أو البلاغي وهو لا يكون بلاغيا إلا إذا تخلف الشرطان السابقان وهو الاستعلاء والإلزام.

- إن للنهي عدة أغراض منها الدعاء ، التوبيخ، التحقير، التهديد، بيان العاقبة، الترغيب، التوجيه، النصح والإرشاد، التيسير.... الخ.

أما بالنسبة للفصل الثاني أي الفصل التطبيقي لهذه الأساليب داخل سياق سورة الإسراء ولقد جاء النهي بكل غرض بلاغي في السورة وخاصة النصح والإرشاد والتحذير.

غلبت الأغراض البلاغية الآتية: النصح والإرشاد والتحذير لأن الله تعالى ينصح ويرشد بني إسرائيل للخروج من ضلالاتهم، ويحذرهم من الوعيد ومن نزغ الشيطان وعداوته لآدم وذريته

وأخيرا نسأل الله الكريم أن يجعل هذه المذكرة خالصة لوجهه الكريم فقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار فما هذا إلا جهد قليل ولا ندعي فيه الكمال، ولقد بذلنا فيه قصارا جهدنا فان أصبنا فذلك مرادنا أن أخطانا فلنا شرف المحاولة والتعلم، آمليين من المولى ﷺ أن ينال القبول ويلقى الاستحسان، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم برواية حفص.

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول: أ/ب، الطبعة الاولى، 1424هـ-2003م.
2. ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي، تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء الخامس، الإسراء والمؤمنون، دار طيبة للنشر.
3. ابي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم.
4. احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي للطبع والتوزيع والنشر، الطبعة 1 2009.
5. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
6. الزمخشرني، الكشاف، الجزء الثاني، هود، دار مكتبة الهدى، بيروت، لبنان.
7. بن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، الإيداع 242/92.
8. جعفر بن محمد جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تفسير القرآن.
9. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علم القرآن، دار ابن حزم، الطبعة 9، 1429هـ-2008م، بيروت، لبنان.
10. حنين جمعة، جماليات الخبر والإنشاء، تحاد كتاب العرب، 2005، دمشق.
11. عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، دار الرازي، الطبعة 1، 1426هـ-2006م.
12. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، الطبعة الاولى، 2008م-1428هـ.
13. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار السلام للنشر والتوزيع شارع الأمير بن حلوي (الضباب سابقاً) مقابل الغرفة التجارية، الطبعة الثانية، 1422هـ/2002م.

14. عبد القادر حسين، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ-1984م.
15. عبد القادر محمد، مايو، المعتمدة في الحروف والأدوات، دار القلم العربي، سوريا، حلب.
16. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني.
17. عبده العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، الطبعة 4، 1421هـ-2001م.
18. عيسى علي عاكوب، المفصل في علم البلاغة العربية المعاني، البيان، البديع.
19. عيسى علي عاكوب و علي سعد الستوي، الكافي في علوم البلاغة.
20. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الاول، الكتاب الاول، الدار التونسية للنشر، تونس 1984.
21. محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
22. مراح لبيد، تفسير المنير لمعالم التنزيل، دار الحياء، الجزء الأول، (د ط).
23. يوسف ابو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

# الفهارس العامة

## الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	نص الآية	السورة
6	283	<< وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ >>	
6	283	<< وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمٌ قَلْبُهُ >>	
8	286	<< رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ >>	البقرة
9	286	<< لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُوْا عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا >>	
8	8	<< رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا >>	
14	169	<< وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ >>	آل عمران
7	118	<< يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ >>	
5	43	<< لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى >>	النساء
10	101	<< لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ >>	المائدة
8	152	<< وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ >>	
14	142-141	<< وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ >>	الأنعام
5	56	<< وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا >>	الأعراف
12	66	<< لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ >>	التوبة
14	40	<< لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا >>	
14	42	<< وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ >>	إبراهيم
11	88	<< لَا تُمَدِّدْ عَيْنَيْكَ >>	الحجر
6	34	<< وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ >>	الإسراء
15	38	<< فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ * أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ >>	مريم
6	61	<< لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَقَكُم بِعَذَابٍ >>	طه

15	94	<< قُلْ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي >>	طه
13	107	<< إِخْسَعُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ >>	المؤمنين
8	88	<< وَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ >>	القصاص
7	22	<< وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى >>	النور
7	28-27	<< يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ إِرْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ >>	
15	11	<< يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ >>	الحجرات
15	16	<< فِاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا >>	الطور

ثانيا: فهرس الحديث النبوي

الصفحة	نص الحديث	القائل
10	<< لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ >>	الرسول ﷺ

ثالثاً: فهرس الأبيات الشعري

الصفحة	نص الشواهد الشعرية (ترتيب حسب إسم الشاعر)	القائل
17	"عارٌ عليك إذا فعلت عظيم"	أبو أسود الدؤلي
16	"يناق لا تسأمي أو تبليغي ملكاً"	أبو نواي
11	"أنظر أليهم ولا تعجبك كثرتهم"	أبو هلال العسكري
11	"فلا تخش من أسهم قاصد ولكن وقاك مع عراسها"	إبن الرومي
10	"ولا تجلس إلى أهل الدنيا فإن خلائق السفهاء تعدي"	إبن العلاء
9	"فلا تحمل عن قلب جريح فلا تعدلن فذلك ابن عمّ"	أبي فراس
16	"لا تطويا السر يوم نائب فإن ذلك ذنباً غير مغتفر"	أبي علاء
11	"دع المكارم لا ترحل بيغيثها وقعد فأنتك أنت الطاعم الكاسي"	الحطية
16	"أعين جودا ولا تجمد ألا تبكيان لصخر الندى"	الخنساء
13	"يا قوم لا تتكلموا أن الكلام محرم"	الرمين
9	"مهبجان الكرماء المزمهم خذ من ثنائي عليك ما أستطيعه"	المتنبي
10	"إذا غامرت في شروق مروم فلا تقنع بما دون النجوم"	
12	"لا تطلب كريمًا بعد رؤيته أن الكرام بأسخاهم يداً ختموا"	
13	"فلا تلزم الناس غير طاعتهم متعب من طول العتاب ويتعب"	
10	"لا تتطمحن إلى المراتب قبل أن تتكامل الأدوات والأسباب"	الطغرائي
16	"ولا تثقل جيدي بمنه جاهل أروح به مثل الحمام مطوق"	الغزاي
9	"فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلبي بع القار أجرب"	النابعة النعمان إبن منذر
10	"ولا تحرصن واقتصمه فما الحرص مغنيك"	بشار
10	"ولا تحسب الشورى عليك عضاضة فإن الخوافي قوة للقسوادم"	الأنصاري
10	"لا تسمعوا للمرجفين وجهلهم فمصيبة الاسلام من جهاله"	شوقي
9	"لا تأخذني بأقوال الوشاه ولن أذنب وقد كفرت في الأقاويل"	كعب ابن زهير لنيبي (ص)

13	فنجهل فوق جهل الجاهلين	ألا يجهلن أحد علينا	عمر ابن كلثوم
16	يهم فيمضي في المهام مقدماً	ولا تثن عطف لديار وكن فتى	علي ابن المغرب
8	يطفئ لهيب الجوع في الأعماق	لا تنهياني عن البكاء فإنه	مجهول النسب
11	وألف الذي ما دونه من محيض والخير قد يسبق جهد الحريض	لا تأسف الدهر ما مضى قد يدرك المبطل من خطه	
11	بندي يديه فلست من لأنداده	لا تعرض لجعفر متشابهه	
12	صعبا وعش مستريحا ناعم البال	لا تطلبنا <u>إد</u> إن <u>إد</u> سلمه	
17	فإن الظلم لوم	ولا تبلغ ولا تظلم	

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

- شكر وتقدير

مقدمة.....أ-ج

## الفصل الأول: ما هية النهي

أولاً: التعريف النهي.....04

ثانياً: أنواع النهي.....06

ثالثاً: صيغ النهي.....07

أغراض النهي البلاغية.....08

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الإسراء

مدخل.....19

التعريف بالسورة.....20

دراسة تطبيقية في النهي وأغراضه.....25

خاتمة.....56

قائمة المصادر و المراجع.....59

الفهارس العامة.....62

فهرس الموضوعات.....67